الثابت، حيث نرى أحلام تتزوج من رجل غير بطل الحكاية وهو رجل بسن والدها ولديه زوجة أخرى. ومن حمائد صفاته أنه من تجار الثورة أو من لصوصها الذين سرقوا مجد الثورة واستغلوا فرص بناء الوطن بعد الاستقلال فاشتغلوا بالصفقات السرية والأموال الملوثة وتزينوا بجاه التاريخ وجعلوا الزواج من بنات شهداء الثورة زينة يتزينون بها.

لقد تزوجت أحلام من هذا الرجل بناء على رغبة عمها ـ ولي أمرها ـ الذي كان يأمل وجاهة ونفعاً يصيبه من الاقتران بهذا الوجيه.

وليس في مقدورنا ـ هنا ـ أن ننسى أن (أحلام) اسم مشترك للمؤلفة ولبطلة النص، وهو رمز ثقافي لفتاة النص الجديد فأحلام مؤلفة من خارج النص ومن داخله، وهي مبدعة وكاتبة تملك ـ داخل النص ـ وعياً ثقافياً وحضارياً جعلها تؤنث اللغة وتخترع مجازاتها الأنثوية المتطورة.

ولكنها مثل (تودد) حينما امتلكت مقاليد حريتها وخلاصها راحت تقرر الخضوع لنداء ذاكرة الجسد وتسليم نفسها لولي أمرها يفعل بها ما يشاء وتختار العبودية والعودة إلى الطاعة والانصياع. وينتهي بذلك النص المؤنث بنهاية مذكرة.

وهنا تتأنث اللغة.. نعم، ولكن الذاكرة الداخلية للغة لما تزل ذاكرة الفحولة. ويظل فعل هذه الذاكرة هو الذي يسجل نهاية اللقاء ونهاية النص.

للذاكرة قدرة على أن تجعل الذات ضد ذاتها واللغة ضد لغتها والأنثى ضد أنوثتها، وكأن الذاكرة تتحرك ضد نفسها.